

# ”استنزاف” اسرائيل نتيجة الصراع العسكرى

الدكتور يوسف عبد الله صايح

في الذكرى الثامنة عشرة للثورة المصرية ، اي في تموز ( يوليو ) ١٩٧٠ ، وافق الرئيس الراحل جمال عبدالناصر على ايقاف اطلاق النار عبر قناة السويس ( عند قبوله « مبادرة روجرز » ) ووقف بذلك عملية « الاستنزاف » التي كان قد أعلن المباشرة بها في نفس الذكرى من العام السابق . وبالرغم من عدم اعطاء الاستنزاف تحديدا واضحا اذ لم تعين طبيعته وحدوده بدقة عند الاعلان عن مباشرة العملية او فيما بعد ، الا ان المحلل يستطيع ان يلاحظ من مجمل الاشارات الى عملية الاستنزاف ان هذه العملية كانت في ذهن الرئيس وذهن معاونيه تهدف الى القاء عبء مثلث الجوانب على اسرائيل : تدمير قسم من آلة الحرب الموجودة في منطقة المجابهة ، ابقاء التكلفة الاقتصادية للحرب ( ان من حيث استخدام الموارد او التعبئة او التمويل او تشويش توزيع الموارد ) مرتفعة ومرهقة ، وانزال ما يمكن انزاله من اصابات بشرية . وكان يراد لهذا العبء او للاستنزاف ان يصبح جهاز ضغط على اسرائيل للقبول بالانسحاب من الاراضي العربية التي جرى احتلالها في حزيران ( يونيو ) ١٩٦٧ — اي انه كان للعملية بمجملها هدف سياسي . اما في الجانب الاخر ، في الجبهة الشرقية ، فلم يقيم اي من الجيوش النظامية في الاراضي المحتلة لاسرائيل بممارسة ، او باعلان ، عملية استنزاف ضد اسرائيل ، لا خلال السنة ١٩٦٩ / ١٩٧٠ حين مورست العملية على الجبهة الغربية ، ولا قبلها ولا بعدها حتى الساعة . على ان حركة المقاومة الفلسطينية ، ضمنا وتصريحا ، كانت منذ قيامها عام ١٩٦٥ ترمي بنشاطها داخل فلسطين المحتلة باكملها وفي الاراضي السورية المحتلة ، ( ومن خلال نشاط احدى فصائلها في الاجواء او في الاراضي غير العربية اطلاقا ) الى استنزاف اسرائيل ، ولا يزال الاستنزاف الى اليوم هدفا في ذاته لدى المقاومة في السياق الزمني القصير والمتوسط ، ووسيلة في السياق الطويل من وسائل حرب التحرير الشعبية الهادفة الى تحرير فلسطين . وهنا ايضا فان الاستنزاف كان ولا يزال يستهدف في ذهن قيادة المقاومة تحقيق نتائج اقتصادية ونفسية وعسكرية ، وبالتالي سياسية .

سأحاول في هذا البحث ان اقيم نتائج الاختبار العربي لعملية استنزاف اسرائيل مركزا في المقام الأول على النتائج الاقتصادية والبشرية التي يسهل قياسها ويتوفر حولها قسم من المعلومات اللازمة للتحليل . غير انني لن اتجاهل النتائج الأخرى غير الاقتصادية ، خاصة في استخراج بعض الاستنتاجات من مجمل التحليل في ختام البحث . وانني اعتقد ان الحاجة ملحة لان نقيم النتائج بعناية ودقة وموضوعية بالرغم من امتداد وقف اطلاق النار حتى الساعة في الجبهة الغربية ، ومن انخفاض مستوى نشاط المقاومة الفلسطينية

\* قدم هذا المقال للنشر في اواخر حزيران ( يونيو ) ١٩٧١ .